جامعة الأزهر
كلية أصول الدين والدعوة
حولية الكلية
العدد السابع عشر

اختلاف المفسرين

أسبابه وضوابطه

إعداد
أحمد محمد الشرقاوي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بكلية أصول الدين والدعوة
جامعة الأزهر

بحث محكم وصالح للنشر بالحولية
العدد السابع عشر
1425 هـ - 2004 م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، ونشهد أن لا إله إلا الله شهادة حق نسأله تعالى أن يثبتنا عليها في الحياة وعند الممات ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه رحمة لجميع الكائنات ، وأرسله بالهدي ودين الحق ليظهره علي سائر الديانات ، وأنزل عليه آيات بينات ،

2 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

وبراهين نيرات ، عصمة ونجاة ، ودستورا للحياة ، من سار علي دربه فاز بالجنات ومن أعرض عنه وسار وراء الأهواء والضلالات مُـني بالحسرات وطُرح في الدركات 0

وبعد فالقرآن الكريم هو الحجة البالغة والمعجزة الخالدة معين لا ينضب وعطاء متجدد ونهر فياض وبحر لا ساحل له ، لا عزة ولا كرامة إلا لمن استمسك به قال تعالى

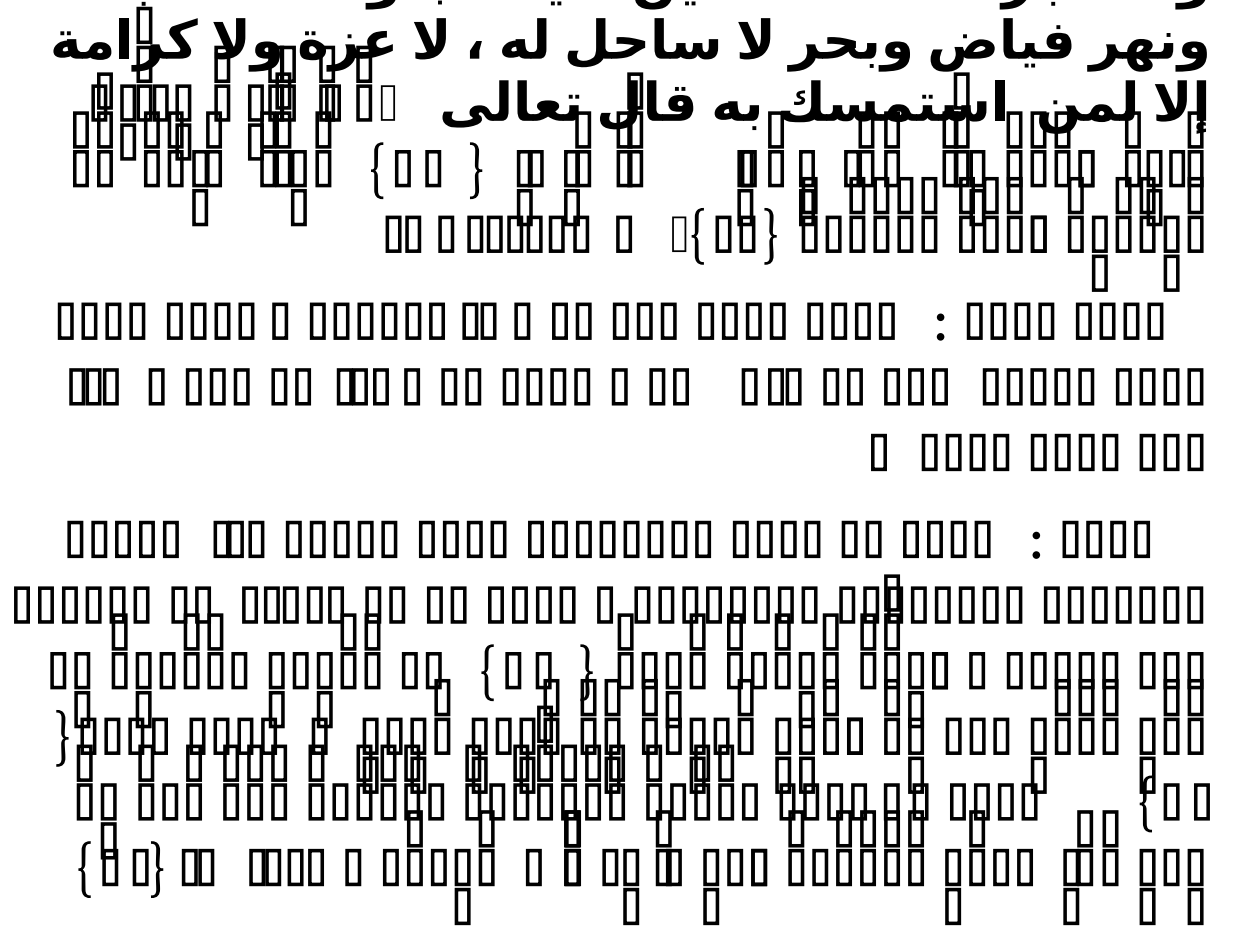

3 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

4 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
Sharkawe2000@yahoo.com
sharkawe@alquran.org.sa

5 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [1].

[illegible] [2].

[illegible].

[illegible] [3].

[illegible] [4]

[illegible]

[illegible].

[illegible]

[illegible]

---

[1] - يراجع المصباح المنير 1 / 179 و المفردات للراغب ص 156

[2] - المرجع السابق ص 156

[3] - الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ت 1094هـ ص 61

[4] - القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين للدكتور محمود حامد عثمان ص 27

6 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

[illegible]

[illegible]

[illegible] .[5]

فهو اختلاف التضاد لأنه فيما لا مجال فيه للاختلاف وذلك كاختلاف الفرق الضالة المنحرفة عن أهل السنة والجماعة حيث فسروا القرآن بما يتوافق مع أهوائهم ومعتقداتهم الفاسدة ، مخالفين بذلك ما ورد في تفاسير أهل السنة والجماعة ، وهنا لا بد من الترجيح بين الآراء لبيان الحق .

- من ذلك ما هو شائع في تفاسير الفرق الضالة كالمعتزلة والرافضة وغيرهم .
- ومنه أن يعتقد المفسر رأيا مخالفا لرأي أهل السنة والجماعة ، فيفسر القرآن الكريم وفقا لهذا الرأي ويصرف اللفظ عن مراده : من ذلك تفسير بعض المعتزلة لقوله تعالى [illegible][6] [illegible] .[7]

---

[5] - الاتقان 2/38

[6] - القيامة -23

[7] - ذكر هذا الرأي الشريف المرتضي وأنكره ت 436هـ ونسبه إلى بعض المتأخرين من المعتزلة -الأمالي للشريف 1 / 36

[illegible] [8] .

- [illegible] .
- [illegible] .
- [illegible] [10] [illegible] : " [illegible] " [illegible] .
- [illegible] { وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا {8} سورة المزمل } قال "واذكر اسم ربك الذي هو أنت أي اعرف نفسك ولا تنسها فينسك الله " [11] وفي هذا القول من الضلال والزيغ ما لا يخفي

---

8 - متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار المعتزلي ص 673 ، 674 والكشاف للزمخشري 4 / 192

9 - أوردت في كتابي المرأة في القصص القرآني ط دار السلام بالقاهرة نماذج عديدة للموضوعات والإسرائيليات وأثبت بطلانها سندا ومتنا بما يغني عن إعادتها هنا .وفي كتابي مناهج المفسرين ط مكتبة الرشد بالرياض 1425 هـ مبحث عن الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير تعريفها وأقسامه وطرق التعامل مع كل قسم .

10 - سورة الإسراء 59

11 - تفسير ابن عربي 2 /352 نقلا عن التفسير والمفسرون للذهبي 1 / 283

8 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

- وتارة يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم أنه ما أريد به فيحمل النص ما لا يحتمل ويتعسف ويتكلف في ذلك .

مثاله : من يرمز إلى القلب القاسي بفرعون ، فيقول قال الله تعالى في سورة النازعات ﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى {24} ﴾ [illegible]

- [illegible] وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ {35} ﴾ البقرة} حيث نفى المعنى الأصيل الذي يدل عليه ظاهر النص وأثبت معنى آخر ليس في النص أي دلالة عليه فقال : " لم يرد الله معنى الأكل في الحقيقة ، وإنما أراد معنى مساكنة الهمة لغيره " .[12]
- ومن أسباب الخلاف أيضا أن يكون اللفظ دالا على أكثر من معنى في الحقيقة فهو مشترك لفظي ، فيصرفه المفسر عن المعنى الذي يدل عليه السياق إلى معنى آخر لا يتناسب مع السياق : وذلك كتفسير الكتاب في قوله تعالى ﴿ [illegible] {59} ﴾

[12] - تفسير سهل بن عبد الله التستري ص 16 نقلا عن التفسير والمفسرون للذهبي 1 / 282

9 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

* [illegible]

[13] - الكشاف للزمخشري 2 /682

[14] - فى معانى القرآن للفراء : [وإنما ضحكت سرورا بالأمن فأتبعوها البشرى باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ، وقد يقول بعض المفسرين هذا مقدم ومؤخر ، والمعنى فيه فبشرناها بإسحاق فضحكت بعد البشارة وهو مما يحتمله الكلام ، والله أعلم بصوابه ، وأما قوله (فضحكت) بمعنى حاضت فلم نسمعه من ثقة] معانى القرآن لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة 203 هـ 2 / 21 ، 22
وفى معانى القرآن وإعرابه للزجاج [فأما من قال (ضحكت) حاضت فليس بشئ وإنما ضحكت سرورا بمجيئ الأمر بإهلاك المكذبين] معانى القرآن وإعرابه للزجاج 3/ 62 0

[15] - الجامع لأحكام القرآن للقرطبى 9/ 66 ، 67 بتصرف 0و الانتصاف للإمام أحمد بن المنير الاسكندرى بهامش الكشاف 2/ 410 ، 411 بتصرف - تفسير القرآن العظيم لابن كثير 2/ 452

[illegible]

بتصرف ، وتفسير الماوردى 2/ 255 والكشاف 2/ 411 وتفسير الطبرى تحقيق أحمد شاكر 15/ 389 0

[16] - الانتصاف للإمام أحمد بن المنير الاسكندرى بهامش الكشاف 2/ 410 ، 411 بتصرف 0

[17] - يراجع بالتفصيل كتابي المرأة في القصص القرآني 1 / 166: 169

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible]
[illegible] .... [illegible] ([18]) [illegible]
[illegible] .

[illegible] : [illegible]
[illegible] .

[illegible] :

- [illegible] :

[illegible] :

كأن يعبر كل مفسر عن المعنى الواحد بعبارات شتى تدور كلها حول هذا المعنى ، أو تكتمل بها صورته ويستقر المعنى في الأذهان ، أو أن يفسر بعضهم اللفظ بمعان متنوعة لكنها تدور في محور واحد:وبعض المفسرين قد يفسر المعنى بمثال عليه أو بلازمه .

- مثال ذلك تفسيرهم لقوله تعالى في سورة الأنعام [illegible] أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ {70} [illegible] ابن عباس رضي الله عنهما في قوله {أن تبسل} قال: تفضح. وفي قوله {أبسلوا} قال: فضحوا.وعنه في قوله {أن تبسل} قال: تسلم. وفي قوله {أبسلوا بما كسبوا} قال: أسلموا بجرائرهم.

---

18 - الإتقان 2/31

وسأله نافع بن الأزرق : فقال له: أخبرني عن قوله عز وجل (أن تبسل نفس) ؟ قال: يعني أن تحبس نفسه بما كسبت في النار. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهيرا وهو يقول:

وفارقتك برهان لا فكاك له يوم الوداع وقلبي مبسل علقا

.

وعن قتادة في قوله {أن تبسل نفس} قال: تؤخذ فتحبس[19].

فكل هذه المعاني الرهن والحبس والفضيحة متلازمة لا تناقض بينها .

- ومن الأمثلة أيضا :اختلافهم في معنى قوله تعالى في سورة الروم فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ {15} فعن الضحاك رضي الله عنه قال {في روضة يحبرون}: في جنة يكرمون.
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال {يحبرون} : يكرمون .وعن مجاهد رضي الله عنه قال: ينعمون.وعن يحيي بن أبي كثير قال: {في روضة يحبرون} أي لذة السماع في الجنة. وعن الأوزاعي قال {في روضة يحبرون} هو السماع [20].
وكل هذه المعاني بيان لما هم فيه من السعادة والحبور والتنعم فكلها تدور حول معنى واحد وكلها متنوعة لا تناقض بينها حيث يسهل الجمع بينها .

- ومثال ذلك أيضا : ما نقله السيوطي في الدر المنثور " عن مجاهد في قوله {وبشر المخبتين}[21] قال:

---

[19] - الدر المنثور 3/ 21

[20] - نفس المرجع 5 / 153

[21] - سورة الحج : 34

المطمئنين ، وعن عمرو بن أوس {وبشر المخبتين} قال: المخبتون، الذين لا يظلمون الناس، واذا ظلموا لم ينتصروا. وعن الضحاك رضي الله عنه {وبشر المخبتين} قال: المتواضعين.وعن السدي رضي الله عنه {وبشر المخبتين} قال: الوجلين. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه كان إذا رأي الربيع بن خثيم قال: {وبشر المخبتين} وقال له: ما رأيتك إلا ذكرت المخبتين.[22]

وكل هذه الصفات والأحوال مجتمعة في المخبتين

- ومثال ذلك أيضا : تفسيرهم للصراط المستقيم فقال بعضهم: " وفي المراد بالصراط هاهنا أربعة أقوال أحدها : أنه كتاب الله روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا .

والثاني أنه دين الإسلام قاله ابن مسعود وابن عباس والحسن و أبو العالية .

والثالث أنه الطريق الهادي إلي دين الله رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال مجاهد .

والرابع أنه طريق الجنة نقل عن ابن عباس أيضا ." [23]

ولا تعارض بين هذه المعاني فكلها تدور في فلك واحد ؛ فالصراط المستقيم هو طريق الإسلام والكتاب هو المنهاج له وهو طريق الهدى والفوز بالجنة .

- ومثال ذلك أيضا تفسيرهم لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ .[24]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[22] - الدر المنثور في التفسير بالمأثور 4/ 360

[23] - زاد المسير لابن الجوزي 1/15 وفتح القدير للشوكاني 1/28

[24] - سورة الأنفال : 24

14 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible] الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَي النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَي بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ عن قتادة :{فالصالحات قاتنات} أي مطيعات لله ولأزواجهن {حافظات للغيب} قال: حافظات لما استودعهن الله من حقه، وحافظات لغيب أزواجهن. وعن مجاهد {حافظات للغيب} للأزواج ، وعن السدي {حافظات للغيب بما حفظ الله} يقول تحفظ على زوجها ماله وفرجها حتى يرجع كما أمرها الله ، وعن السدي قال: حافظات لأزواجهن في أنفسهن بما استحفظهن الله ، وعن مقاتل قال: حافظات لفروجهن لغيب أزواجهن، حافظات بحفظ الله لا يخنّ أزواجهن بالغيب ، وعن عطاء قال: حافظات للأزواج بما حفظ الله يقول: حفظهن الله، وعن مجاهد {حافظات للغيب} قال: يحفظن علي أزواجهن ما غابوا عنهن من شأنهن [26] .

---

[25] - تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير 2/ 273 وزاد المسير 3 338 ومفاتيح الغيب - التفسير الكبير للرازي 5 /132

[26] - الدر المنثور 2 / 151،152 وزاد المسير 2 / 74

ولا شك أن الحفظ هنا ليس قاصرا علي حفظ المال وحده أو حفظ الفرج ، ولكنه يشمل حفظ الأزواج في غيابهم ، وحفظهم من باب أولى في حضورهم ، وحفظ الأسرار الزوجية ، وحفظ الأولاد بحسن التربية وغير ذلك .

- ومن ذلك أيضا اختلافهم في معنى الحرج في قوله تعالى { وما جعل عليكم في الدين من حرج }[27] : قال الشوكاني : " وقد اختلف العلماء في هذا الحرج الذي رفعه الله فقيل هو ما أحله الله من النساء مثنى وثلاث ورباع وملك اليمين ، وقيل المراد قصر الصلاة والإفطار للمسافر والصلاة بالإيماء على من لا يقدر على غيره وإسقاط الجهاد عن الأعرج والأعمى والمريض واغتفار الخطأ في تقديم الصيام وتأخيره لاختلاف الأهلة وكذا في الفطر والأضحى ، وقيل المعنى أنه سبحانه ما جعل عليهم حرجا بتكليف ما يشق عليهم ولكن كلفهم بما يقدرون عليه ورفع عنهم التكاليف التي فيها حرج فلم يتعبدهم بها كما تعبد بها بني إسرائيل وقيل المراد بذلك أنه جعل لهم من الذنب مخرجا بفتح باب التوبة وقبول الاستغفار والتكفير فيما شرع فيه الكفارة والأرش أو القصاص في الجنايات ورد المال أو مثله أو قيمته في الغصب ونحوه ، والظاهر أن الآية أعم من هذا كله فقد حط سبحانه ما فيه مشقة من التكاليف علي عباده إما بإسقاطها من الأصل وعدم التكليف بها كما كلف بها غيرهم أو بالتخفيف وتجويز العدول إلى بدل لا مشقة فيه أو بمشروعية التخلص عن الذنب بالوجه الذي شرعه الله وما أنفع هذه الآية وأجل موقعها وأعظم فائدتها "[28]

---

[27] - سورة الحج 78

[28] - فتح القدير 3/ 586

16 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

***قاعدة مهمة** : إذا دارت الأقوال حول معنى واحد فإنه يجمع بينها وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي رحمه الله: "الأقوال إذا أمكن اجتماعها والقول بجميعها من غير إخلال بمقصد القائل فلا يصح نقل الخلاف فيها عنه ...فإنَّ نقل الخلاف في مسألة لا خلاف فيها في الحقيقة خطأ كما أن نقل الوفاق في موضع الخلاف لا يصح " [29] .

---

[29] - الموافقات للشاطبي 4/121 بتصرف

17 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

1. الاختلاف في عودة الضمير :

- وذلك أيضا من أسباب اختلاف المفسرين ومثاله: ما ورد في تفسير قوله تعالى

{23}

[illegible]

[illegible] 30

[illegible]

*[illegible]:

[illegible]

- [illegible] مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ [illegible]

[illegible]

---

30 - جامع البيان للطبري 12/ 108

31 - البحر المحيط لأبى حيان 5/ 294

[32] - فتح القدير للشوكاني 4/ 422

[illegible]

33 - فتح القدير باختصار 1/ 298

34 - الدر المنثور في التفسير بالمأثور 6 / 286

35 - سورة التوبة : 103

36 - فالصلاة هنا تحمل على معناها اللغوي وهو : الدعاء

[37] - البرهان في علوم القرآن 2 /166 ، 167

[38] سورة يوسف : 23

[39] -يراجع : إتحاف فضلاء البشر 2/ 143 ، 144 والنشر فى القراءات العشر 2/ 293 0

[40] - سورة آل عمران -36

[illegible]

41 - يراجع النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى 2/ 231 ط وحجة القراءات لابن زنجلة ص 160

42 - سورة البقرة : 216 0

22 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

- :

: .

.

: .

.

.

.

---

43 - سورة البقرة : 259

44 - القراءات في نظر المستشرقين والملحدين للشيخ عبد الفتاح القاضي ص 15 ويراجع القراءات أحكامها ومصادرها للشيخ الدكتور شعبان محمد إسماعيل ص 131

45 -سورة يوسف : 110

[illegible]

46 - يراجع لطائف الإشارات للقسطلاني 1 / 37 ، 38

47 - اعلام الموقعين 1 /35

48 - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 3/42

24 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

[illegible]

- [illegible] [49]
- [illegible] [50]
- [illegible] "[illegible] "[illegible]

7. [illegible]

- [illegible] ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [51]: [illegible]
- [illegible]

---

[49] - توسع الأقدمون في مفهوم النسخ فأدخلوا فيه ما ليس منه ، يراجع على سبيل المثال ما ذكره أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه باب الجهاد ناسخه ومنسوخه ص 267 ، كما يراجع أيضا الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ص 190

[50] - الفوز الكبير في أصول التفسير لولي الله الدهلوي 53 ، 54

[51] - سورة المسد -4

25 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

*ومن المعلوم أن " من أهم أسباب اختلاف المفسرين (أو غيرهم) :

ومن هنا - ومن أجل أن لا يكون الاختلاف سببا في الفرقة والتنازع :

* ينبغي على المفسر أن يتجرد عن الهوى ، وأن يقصد بتفسيره وجه الله تعالى ، وأن يتحرى الحق والصواب ، وأن يعلم أن ما يقوله في تفسير كلام الله تعالى فإنه بين يدي الله عز وجل يسأل عنه يوم القيامة [52] .

ومن هنا كان من الواجب على المفسر أن يعلم أن " من أعظم ما يجب على المرء أن يتحرى الصواب في كل ما يقوله ويعتقده ، وأن يبذل جهده في ذلك ، وأن يسأل الله تعالى الهداية إلى الحق والصواب ، فإن ذلك أصل كل خير ، وبه يحصل كل توفيق وسداد " .

ومن هنا كان من الواجب على المفسر أن يعلم أن " الله تعالى قد أمر عباده بتدبر القرآن ، وحثهم على ذلك ، ورغبهم فيه ، وأخبر أنه أنزله مباركا ليتدبروا آياته ، وليتذكر أولو الألباب ، فلا يجوز أن يكون فيه شيء لا يمكن أحدا فهمه ، أو يكون فيه شيء لا سبيل إلى معرفته ، وإلا كان خطابا بما لا سبيل إلى علمه ، وذلك قدح في الحكمة ، وهو سبحانه أجل من أن يخاطب عباده بما لا سبيل لهم إلى علمه ، أو بما لا فائدة لهم فيه " [53] .

ومن هنا كان من الواجب على المفسر أن يعلم أن (أعظم الخطأ) : الخطأ في تفسير آيات الصفات ، وآيات القدر ، وآيات الوعد والوعيد ، فإن الخطأ في هذه الآيات قد يوقع صاحبه في الكفر ، وهو لا يشعر ، وقد يوقعه في بدعة هو يظن أنه يحسن صنعا ، وقد يوقعه في معصية يظن أنه مثاب عليها " [54] .

ومن هنا كان من الواجب على المفسر أن يعلم أن (أعظم الخطأ) : أن يفسر كلام الله بمجرد ما يسوغ في لغة العرب ، من غير نظر إلى ما هو الأظهر عند المتكلم ، وما هو المعهود من استعماله ، وما هو المعهود من سياقه ، وما هو المعهود من سياق أمثاله ، وما هو المعهود من سياق أقرانه ، وما هو المعهود من سياق أضرابه [55] .

وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَي ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ {31} ( ) [56] .

. تفاوتهم في معرفة السنة النبوية

من ذلك أنه قد لا يبلغ الحديث أحد الصحابة ولم يكن قد سمعه من رسول الله ومن هنا كان من الواجب على المفسر أن يعلم أن (أعظم الخطأ) : أن يفسر كلام الله بما يخالف ما ثبت عن رسول الله في بيان مراد الله من كلامه ، أو يفسر كلام الله بما يخالف ما ثبت عن الصحابة في بيان مراد الله من كلامه :

---

[52] - الحرب : نهب مال الإنسان وتركه لا شئ له 0

[53] - الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه عن حذيفة بن اليمان ك/ الأدب باب ما يكره من النميمة حديث 6056 فتح البارى بشرح صحيح البخارى 10 / 487 وأخرجه مسلم فى صحيحه عنه ك/ الإيمان باب بيان غلظ تحريم النميمة حديث 168 0 واللفظ لمسلم صحيح مسلم بشرح النووى 2 / 112 0

[54] - الجامع لأحكام القرآن للقرطبى 20 / 239 بتصرف 0

[55] - المرجع السابق 20 / 240 بتصرف 0

[56] - سورة الأنعام : 31 0

- [illegible]

وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن

[illegible]

إذا وضعت حملها قبل تمام الأربعة أشهر وعشر فعدتها بوضع الحمل وفي هذا يقول : أجل الحامل أن تضع ما في بطنها.[57]

ويؤيد قول ابن مسعود ما ورد في السنّة في حديث (سبيعة الأسلمية) المخرج في الصحيحين من غير وجه، أنها توفي عنها زوجها وهي حامل، فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته، فلما تعلّت من نفاسها تجملت للخطّاب، فدخل عليها (أبو السنابل بن بعكك): فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ مُتَجَمّلَةً؟ لَعَلّكِ تَرْجِينَ النّكَاحَ. إنّكِ، وَاللّهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حتى تَمُرّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ. قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمّا قَالَ لِي ذَلِكَ، جَمَعْتُ عَلَيّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللّهِ [illegible]..

[illegible]

---

[57] - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 3/ 116 ، 117

[58] - رواه البخاري في صحيحه ك "المغازي - باب فضل من شهد بدراً" وعند مسلم "باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها بوضع الحمل" ح 1484

59 - صحيح مسلم باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها بوضع الحمل" ح 1485

60 - روضة الناظر وشرحها 2/ 191

28 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

.

.

.

:

- ﴿ وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حتى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ {221} ﴾ سورة البقرة .

فمن المعلوم أن النصرانيات واليهوديات مشركات لكنهن لا يدخلن في عموم هذه الآية بدليل قوله تعالى في سورة المائدة ﴿

{5} ﴾

.

.

.

.

29 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

[illegible]

. [illegible]

[illegible]:

[illegible]:

- [illegible] وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَي الْكَعْبَين سورة المائدة 6

هل هي للملاصقة أم للتبعيض ؟ فقيل إنها للملاصقة وقيل للتبعيض والخلاف في ذلك موجود في كتب التفسير والفقه .

- ومثال ذلك أيضا اختلافهم في (من) الواردة في قوله تعالى (وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) قيل إنها تفيد التبعيض؛ لأن حواء خلقت من بعض آدم عليه السلام وقيل إنها بيانية لأن حواء خلقت من جنس آدم، وخلقها الله من جنسه لتتحقق الألفة والوئام والمودة، والانسجام؛ لأن الجنس إلي الجنس أميل.
- ومن ذلك أيضا اختلافهم في تفسير قوله تعالى [illegible] - [illegible]:

حيث وقع الاختلاف حول الكاف في قوله تعالى(كما أخرجك ربك من بيتك) وفي ذلك يقول الألوسي : "والكاف يستدعي مشبها وهو غير مصرح به في هذه الآية وفيه خفاء ، ومن هنا اختلفوا في بيانه وكذا في إعرابه علي وجوه ، فاختار بعضهم أنه خبر مبتدأ محذوف هو المشبه ، أي حالهم

---

[61] - الدر المنثور 1 / 256

30 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

هذه في كراهة ماوقع في أمر الأنفال كحال إخراجك من بيتك في كراهتهم له ، وإلى هذا يشير كلام الفراء حيث قال : الكاف شبهت هذه القصة التي هي إخراجه صلي الله عليه وسلم من بيته بالقصة المتقدمة التي هي سؤالهم عن الأنفال وكراهتهم لما وقع فيها مع أنه أولى بحالهم ،أو أنه صفة مصدر الفعل المقدر في (لله وللرسول) أي الأنفال ثبتت لله تعالى وللرسول عليه الصلاة والسلام مع كراهتهم، ثباتا كثبات إخراجك وضعف هذا ابن الشجري 000وقال أبو حيان خطر لي في المنام أن هنا محذوفا وهو نصرك ، والكاف فيها معنى التعليل أي لأجل أن خرجت لإعزاز دين الله تعالى نصرك وأمدك بالملائكة ودل على هذا المحذوف قوله سبحانه وتعالى (إذ تستغيثون ربكم) 00000000 ولو قيل إن هذا مرتبط بقوله تعالى (رزق كريم) على معنى رزق حسن كحسن إخراجك من بيتك : لم يبعد "[62]

---

[62] - يراجع البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي 4 / 459 و روح المعاني للألوسي 9 / 169 ،

. الاختلاف في أوجه الإعراب

وهذا أيضا من أسباب اختلافهم

• من ذلك : في تفسيرهم لقوله تعالى

[illegible]

[64]

[illegible]

---

[63] - 0 يراجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير 2/ 80 ومدارك التنزيل للنسفي 1 / 293 :294

[64] - البيت لبشير بن حازم الأسدي وبغاة خبر إن وخبر أنتم محذوف تقديره كذلك ،يراجع مشاهد الانصاف على شواهد الكشاف للشيخ محمد عليان المذكور ص 661 هامش الكشاف للزمخشرى

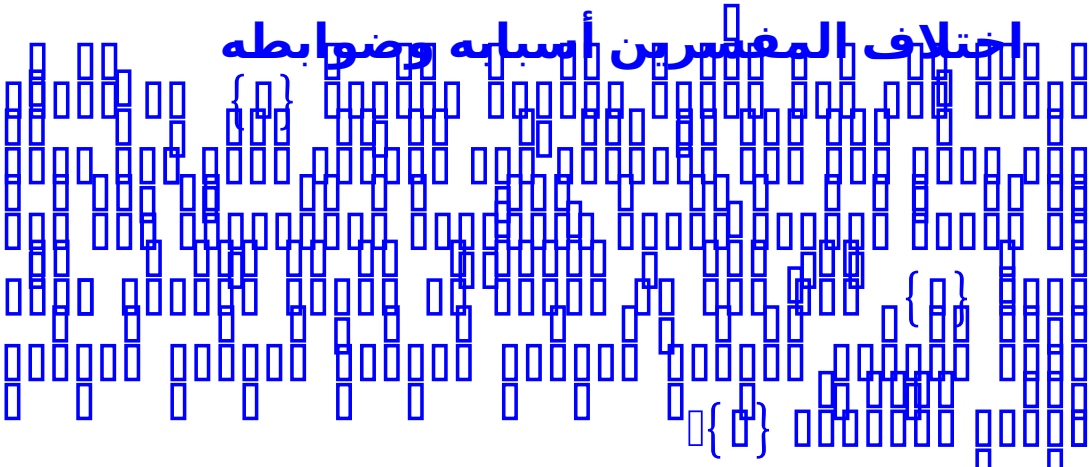

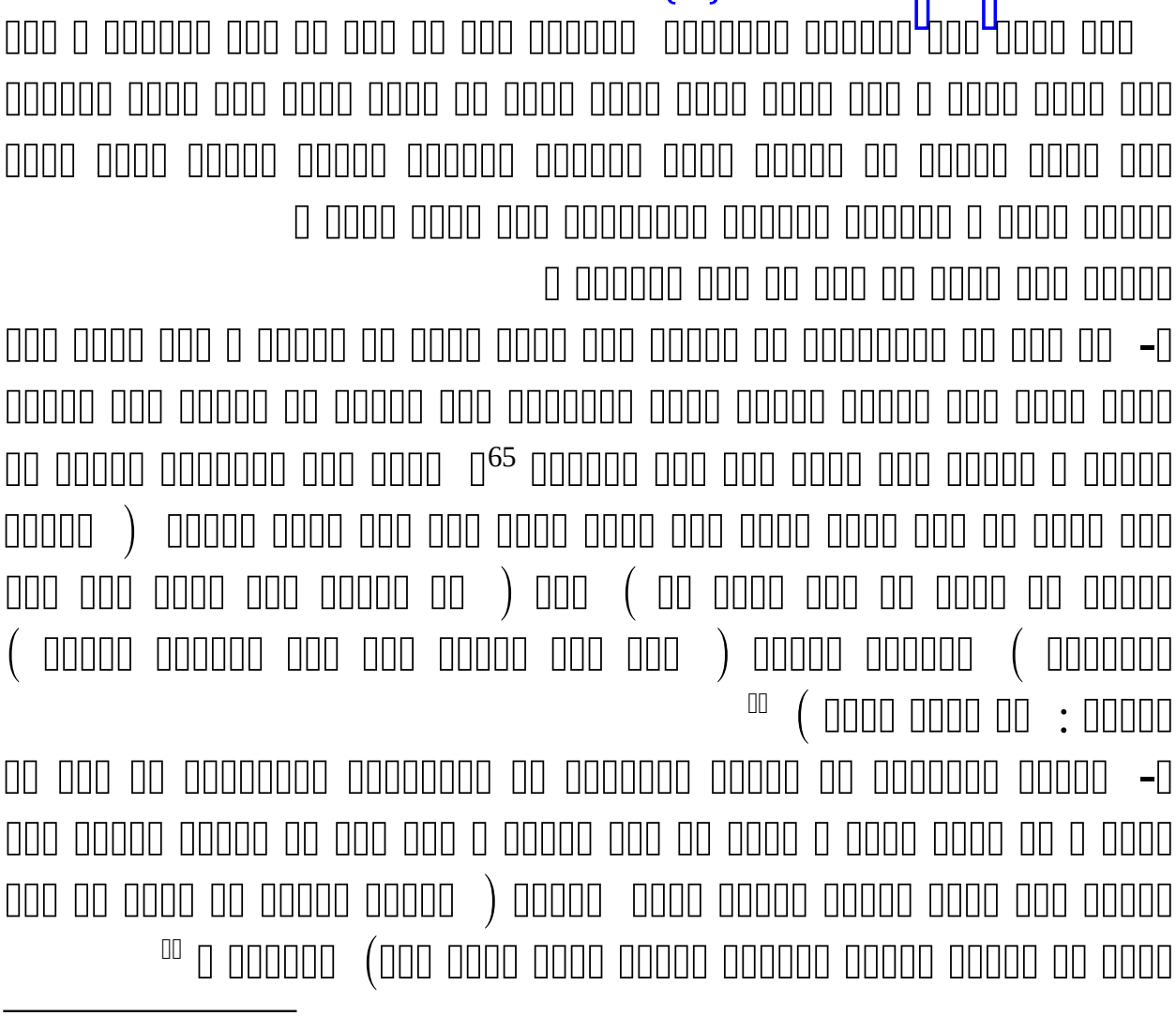

---

[65] - مغافير : صمغ يسيل من شجر العرفط طعمه حلو غير أن رائحته ليست بطيبة يراجع لسان العرب 5 / 3276 - مادة (غ ف ر)

[66] - رواه الإمام البخارى فى صحيحه واللفظ له ، كتاب الطلاق باب (لم تحرم ما أحل الله لك) حديث 5267 ، فتح البارى 9 / 287 0 وفى رواية أخرى له (0000 ولكنى كنت أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ، وقد حلفت لا تخبرى بذلك أحدا) صحيح البخارى -ك /التفسير باب/ سورة التحريم حديث 4912 الفتح 8 / 524 والحديث رواه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب الطلاق باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق 10 / 73 0 ورواه النسائى فى السنن كتاب الطلاق باب تأويل قوله تعالى (يأيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك)6 /151 0

[67] - رواه النسائى فى السنن كتاب الطلاق باب (يأيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك 0000 6 / 151 وأخرجه أيضا فى السنن الكبرى فى عشرة النساء باب الغيرة ورجاله ثقات حديث 3959 وأخرجه أيضا فى تفسيره حديث 627 = 2/449 وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح بعد عزوه إلى النسائى وسنده

3- وروي البزار في مسنده والطبراني: في تفسير قوله تعالى(يأيها
النبي لم تحرم ما أحل الله لك) في هذه الآية
"[68]

4- قال الإمام ابن كثير في كثير من الروايات التي ساقها في هذا
الموضع وفي غيره من كتابه رحمه الله تعالى عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت (في هذه الآية نزلت)
في هذا الحديث [الذي يخرجه في هذا الموضع من طريق الحافظ الضياء
المقدسي [69] ما نصه[70] 0
: ثم قال ، ثم ذكر ما يدل على أن المراد بذلك
: ثم قال (في هذه الآية نزلت)
هذا الحديث على شرط الصحيحين ولم يخرجوه ولكن له شاهد على شرط
الصحيحين ولكن له علة ؟" ثم ذكرها

صحيح وله شاهد مرسل أخرجه الطبرى بسند صحيح عن زيد بن أسلم التابعى الشهير قال أصاب رسـول
الله ( ) فى بيت حفصة فقالت يا رسول الله أفى بيتى وفى يومى وعلى دورى فأنزل الله ( )
/ / /
فى بيت حفصة فقالت يا رسول الله أفى بيتى وفى يومى وعلى دورى فأنزل الله ( )

[68] - رواه البزار بإسنادين والطبرانى ورجال البزار رجال الصحيح مجمع الزوائد كتب التفسـير بـاب سـورة التحريم 7 / 126 -

[69] - تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4 / 386 0 ويراجع المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه الخاري ومسلم في صحيحيهما لضياء الدين أبي عبد الله نحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن الحنبلي المقدسي حديث 189-1/299، 300 وإسناده صحيح

[70] - أسباب النزول للسيوطى بهامش الجلالين ص 784 0

71 - يراجع الفتح 8 / 525 0
72 - فتح القدير للشوكانى 5 / 252
73 - يراجع الفتح 8 / 525 0
74 - روح المعانى 28 / 151 0

75 - جامع البيان 28 /102

76 - قبس من نور القرآن للصابونى 14 / 158 ط دار القلم دمشق 0

36 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

[illegible] [77]

[77] - يقول الإمام الزركشى فى البرهان ، وما يذكره المفسرون من أسباب متعددة لنزول الآية قد يكون من هذا الباب لا سيما وقد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية فى كذا فإنه يريد بذلك أن هذه الآية تتضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب فى نزولها 0 البرهان فى علوم القرآن 1 / 32 0

37 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ": [illegible] ." [78]

[illegible] "... : [illegible] ." [79]

[illegible] ." [80]

[illegible] "... : [illegible] " [81]

[illegible] " : [illegible] " [82]

وقال الإمام السيوطي في الإتقان : "الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الأيات في جميع القرآن هو أنك تنظر للغرض الذي سيقت له السورة ،وتنظر ما يحتاجه ذلك الغرض من مقدمات ،وتنظر في مراتب تلك المقدمات قربا وبعدا من المطلوب ، وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلي ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلي الأحكام واللوازم التابعة له

---

78 - الإشارة إلى الإيجاز ص 220

79 -البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي 6/52

80 - التسهيل في علم التنزيل 1 / 9

81 - البرهان 2 / 200

82 -80 البرهان في علوم القرآن 1 / 38

التي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عناء الاستشراف إلي الوقوف عليها ،وبهذا يتبين لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية في كل سورة " [83] .

" ؛ فلا بد من النظرة الكلية الشاملة والتأمل في مقاصد السورة وتعيين المحور العام الذي تدور حوله ، وتقسيم الآيات إلي مقاطع كل مقطع يمثل وحدة موضوعية واحدة مترابطة ومستمسكة ومتناسقة مع سابقها ولاحقها " [84] 0

- نموذج من التفسير : من ذلك ما ذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى { 195

فإن هذه الجملة الكريمة لا يمكن فهمها مجردة من سياقها ، وفي ذلك يقول الشيخ سعيد حوي رحمه الله :"وأما النهي عن إهلاك النفس فإذا نظرنا إلي النص مجردا كان له معنى وإذا نظرنا إليه من خلال الآية التي هو فيها أعطانا معنى آخر وإذا نظرنا إليه أنه جزء من السياق أعطانا معنى جديدا وكل هذه المعاني مرادة وكلها قد ذكرها أئمة التفسير عند شرح الآية فإذا نظرنا إلي النص مجردا فهمنا منه أنه نهي عن قتل أنفسنا ، أي لا تقتلوا أنفسكم بأيديكم كما يقال أهلك فلان نفسه بيده إذا تسبب في هلاكها ،وهل يدخل في ذلك ما لو أمر إنسان بمعروف أو نهي عن منكر فقتل ؟ الجواب لا ؛ بل هو مأجور ، ويدخل في ذلك ما إذا هاجم الكفارَ وألقى بنفسه

---

[83] - الإتقان : 2/128

[84] -موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات للمؤلف ص 17

عليهم فقتل ؟ قالت الحنفية إذا كان بفعله هذا ينكي فيهم ويلقي الرعب في قلوبهم . "
وإذا نظرنا إلي هذا الأمر وروده بعد الأمر بالإنفاق فهمنا منه أنه نهي عن ترك الإنفاق في سبيل الله ، لأنه سبب للإهلاك ويؤيد ذلك ما رواه البخاري عن حذيفة في الآية قال نزلت في الإنفاق [85] " .
وأورد الشيخ سعيد أقوالا أخرى عن ابن عباس وعن الضحاك وعن سعيد بن جبير وعن الحسن البصري تؤيد ذلك ، ثم أتبعها بقوله :" وإذا نظرنا إلي هذا النهي من خلال وروده بعد آيات القتال فهمنا منه أنه نهي عن ترك الجهاد وأورد الشيخ سعيد قصة أبي أيوب الأنصاري ، وعقب ذلك بقوله :" وقد لاحظنا أن هذه الاتجاهات الثلاثة الرئيسية في فهم هذا النص ، سببها ملاحظة النص مجردا ، أو السياق القريب ،أو السياق العام وهذا من أبرز الأمثلة الدالة علي أن القرآن لا تتناهي معانيه [86]

قال الإمام الطبري رحمه الله : " اختلف أهل التأويل في تأويل هذه الآية، ومن عني بقوله: {ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة} فقال بعضهم: عني بذلك: {وأنفقوا في سبيل الله} وسبيل الله: طريقه الذي أمر أن يسلك فيه إلى عدوه من المشركين لجهادهم وحربهم، {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة} يقول: ولا تتركوا النفقة في سبيل الله، فإن الله يعوضكم منها أجرا ويرزقكم عاجلا. **ثم ذكر من قال ذلك:فأورد بسنده** عن حذيفة: {ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة} قال: يعني في ترك النفقة .

---

[85] - رواه البخاري في صحيحه ك التفسير باب تفسير سورة البقرة -فتح الباري 8/33
[86] - الأساس في التفسير للأستاذ سعيد حوى رحمه الله 1 / 447

وروى بسنده أقوالا لابن عباس منها : {ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة} قال: ليس التهلكة أن يقتل الرجل في سبيل الله، ولكن الإمساك عن النفقة في سبيل الله.
وبسنده عن عكرمة وقتادة ومجاهد والسدي وغيرهم نحوه .
وقال آخرون: بل معناه أنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم فيما أصبتم من الآثام إلي التهلكة، فتيأسوا من رحمة الله، ولكن ارجوا رحمته واعملوا الخيرات**، ثم ذكر من قال ذلك فأورد أقوالا عن البراء بن عازب وعبيدة السلماني .**
وقال آخرون: بل معنى ذلك: وأنفقوا في سبيل الله ولا تتركوا الجهاد في سبيله ، ثم ذكر من قال ذلك ، فأورد روايات منها : بسنده عن أسلم أبي عمران، قال: غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلي أهل مصر عقبة بن عامر، وعلي الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. قال: فصففنا صفين لم أر صفين قط أعرض ولا أطول منهما، والروم ملصقون ظهورهم بحائط المدينة، قال: فحمل رجل منا على العدو، فقال الناس: مه ! لا إله إلا الله، يلقي بيده إلي التهلكة ! قال أبو أيوب الأنصاري: إنما تتأولون هذه الآية هكذا أن حمل رجل يقاتل يلتمس الشهادة أو يبلي من نفسه ! إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار. إنا لما نصر الله نبيه، وأظهر الإسلام، قلنا فيما بيننا : إنا قد كنا تركنا أهلنا وأموالنا أن نقيم فيها ونصلحها حتى نصر الله نبيه، هلم نقيم في أموالنا ونصلحها ! فأنزل الله الخبر من السماء: {وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة} الآية، فالإلقاء بالأيدي إلي التهلكة: أن نقيم في أموالنا ونصلحها، وندع الجهاد. قال أبو عمران: فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية.

ثم عقب ذلك بقوله : " والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله جل ثناؤه أمر بالإنفاق في سبيله بقوله: {وأنفقوا في سبيل الله} وسبيله: طريقه الذي شرعه لعباده وأوضحه لهم.
ومعنى ذلك: وأنفقوا في إعزاز ديني الذي شرعته لكم بجهاد عدوكم الناصبين لكم الحرب ونهاهم أن يلقوا بأيديهم إلى التهلكة، فقال: {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة} ...
فمعنى قوله: {ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة} ولا تستسلموا للهلكة فتعطوها أزمتكم فتهلكوا والتارك النفقة في سبيل الله عند وجوب ذلك عليه مستسلم للهلكة بتركه أداء فرض الله عليه في ماله. وذلك أن الله جل ثناؤه جعل أحد سهام الصدقات المفروضات الثمانية في سبيله، فقال: {إنما الصدقات للفقراء والمساكين} إلي قوله: {وفي سبيل الله وابن السبيل} [التوبة: 60] فمن ترك إنفاق ما لزمه من ذلك في سبيل الله على ما لزمه كان للهلكة مستسلما وبيديه للتهلكة ملقيا. وكذلك الآيس من رحمة الله لذنب سلف منه، ملق بيديه إلي التهلكة، لأن الله قد نهى عن ذلك فقال: {ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون} [يوسف: 87] وكذلك التارك غزو المشركين وجهادهم في حال وجوب ذلك عليه في حال حاجة المسلمين إليه، مضيع فرضا، ملق بيده إلى التهلكة.
فإذا كانت هذه المعاني كلها يحتملها قوله: {ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة} ولم يكن الله عز وجل خص منها شيئا دون شيء، فالصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله نهي عن الإلقاء بأيدينا لما فيه هلاكنا، والاستسلام للهلكة، وهي العذاب، بترك ما لزمنا من فرائضه، فغير جائز لأحد منا الدخول في شيء يكره الله منا مما نستوجب بدخولنا فيه عذابه. غير أن الأمر وإن كان كذلك، فإن الأغلب من تأويل

الآية: وأنفقوا أيها المؤمنون في سبيل الله، ولا تتركوا النفقة فيها فتهلكوا باستحقاقكم بترككم ذلك عذابي... " [87]

. اختلافهم بسبب حمل الكلام علي التقديم والتأخير :

المراد بالتقديم والتأخير : "جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها لعارض اختصاص أو أهمية أو ضرورة " . [88] وللتقديم والتأخير في القرآن الكريم أسباب عديدة منها إفادة القصر والاختصاص ، ومنها الاهتمام بالمقدم والتشويق للمؤخر ، ومنها مراعاة الترتيب حسب الأسبقية أو حسب الأفضلية ، ومنها عودة الضمير علي مذكور سابق ، وغير ذلك .

وأقول إن الأصل بقاء الكلام علي ترتيبه المتبادر من ظاهر النص ، فلا نقول بالتقديم والتأخير إلا بقرينة تقرر ذلك .

- **مثال لهذا النوع من الاختلاف :** قوله تعالى في سورة البقرة

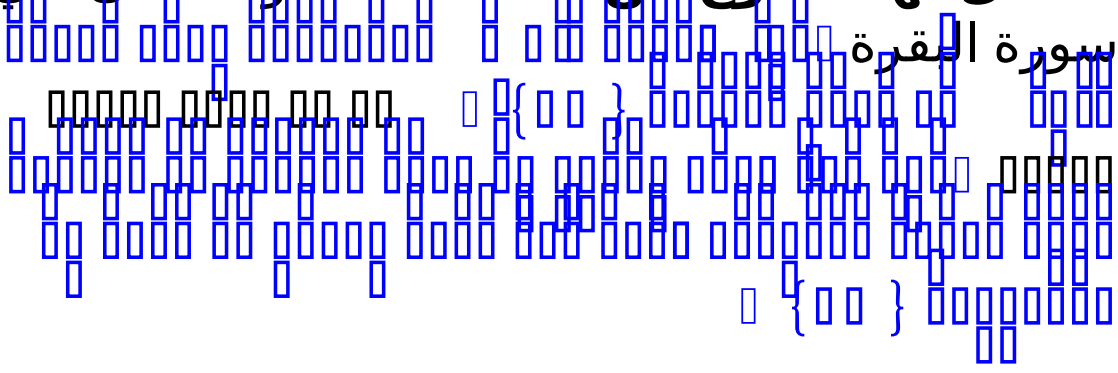

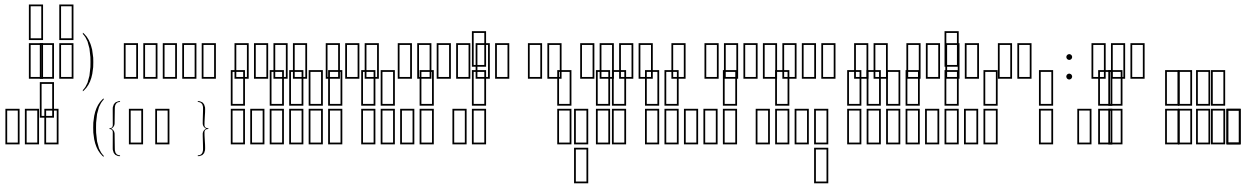

[87] - جامع البيان للطبري 2/ 50

[88] - الإكسير في علم التفسير لسليمان الصرصري ص 154

[illegible]

89 - فتح القدير - 1/126.

90 - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 1 /309

45 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

([illegible] 55 [illegible] {[illegible]

[illegible]:

[illegible] : " [illegible]: "[illegible] ... [illegible]" [illegible]: "[illegible]" [illegible]: [illegible] [illegible]: "[illegible]" [illegible]: [illegible]

[illegible]:

[illegible]

[illegible].

[illegible]: [illegible]: [illegible]...

[illegible]. " .

---

[91] - نفس المرجع 4 / 64 ويراجع جامع البيان للطبري 3 / 289

كذلك من أسباب اختلاف المفسرين : تنوع ثقافة كل مفسر وما لديه من علوم ومعطيات وما يستجد في عصره من قضايا ، ففي عصرنا هذا عصر التقدم العلمي والتطور التقني انكشفت الكثير من الحقائق العلمية الثابتة في عالم الأنفس والآفاق وظهرت الكثير من المخترعات التي لم تخطر على بال السابقين أصلا كما فرض علي العالم الإسلامي الكثير من التحديات التي لم تكن في الحسبان منها الاستعمار الصهيوني لفلسطين ، ومن كان يظن أن اليهود ستكون لهم قوة وسطوة ويصبح لهم كيان ! وتقام لهم دولة ! يهاجرون إليها من كل حدب وصوب !

والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد إشارات صريحة إلي هذا الواقع المرير الذي نعيشه فضلا عن اشتماله على جوانب متعددة من الإعجاز العلمي الذي يسبق به كل عصر ، ولا عجب فهو المعجزة الخالدة والعطاء المتجدد والنهر المتدفق الذي لا ينقطع إمداده ولا تنقضي عجائبه وصدق المولى عز وجل إذ يقول (قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا {109}) سورة الكهف

- ولنتأمل علي سبيل المثال ما ذكره القرطبي في تفسير قوله تعالى في سورة الإسراء والتي تسمي أيضا سورة بني إسرائيل

قال رحمه الله "وقلنا من بعده لبني إسرائيل" أي من بعد إغراق فرعون "اسكنوا الأرض" أي أرض الشام ومصر. "فإذا جاء وعد الآخرة" أي القيامة. "جئنا بكم لفيفا" أي من قبوركم مختلطين من كل موضع، قد اختلط المؤمن بالكافر

لا يتعارفون ولا ينحاز أحد منكم إلى قبيلته وحيّه. وقال ابن عباس وقتادة: جئنا بكم جميعا من جهات شتى. والمعنى واحد. قال الجوهري: واللفيف ما اجتمع من الناس من قبائل شتى ؛ يقال: جاء القوم بلفهم ولفيفهم، أي وأخلاطهم. وقوله تعالى "جئنا بكم لفيفا" أي مجتمعين مختلطين. وطعام لفيف إذا كان مخلوطا من جنسين فصاعدا. وفلان لفيف فلان أي صديقه. قال الأصمعي: اللفيف جمع وليس له واحد، وهو مثل الجميع. والمعنى: أنهم يخرجون وقت الحشر من القبور كالجراد المنتشر، مختلطين لا يتعارفون. وقال الكلبي: "فإذا جاء وعد الآخرة" يعني مجيء عيسى عليه السلام من السماء " [92]

و ها نحن نري الآن الهجرة الجماعية لليهود إلي إسرائيل وعملية اغتصاب أراضي إخواننا الفلسطينيين وتحويلها إلي مستوطنات لليهود ! أليس لهذا الواقع اعتباره حين نمر علي هذه الآيات ونفسرها في ضوء واقعنا المعاصر ؟ أليس هذا من إعجاز القرآن الكريم حيث أخبرنا عن حاضرنا ومستقبلنا ؟ فهو رسالة صالحة لكل زمان ومكان .

ثم تعالوا بنا لنتأمل في جانب آخر من جوانب الإعجاز القرآني في إثباته لحقائق علمية لم تظهر إلى في زماننا هذا

- ففي نهاية سنة 1998م سمعت في إذاعة لندن [القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية] خبرا هاما وهو عن أهم اكتشاف في هذا العام حيث توصل علماء الفلك إلي أن الكون يزداد ويتسع فتوارد إلى ذهني قول الله تعالى في سورة الذاريات **وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ {47}**

ولكن هل فطن المفسرون المتقدمون إلي ذلك ؟

---

[92] - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 10 / 219 وبراجع جامع البيان للطبري 15 /176،177

48 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

لنرجع سويا إلي ما كتبه الإمـام القرطـبي فـي تفسـير هـذه الآية حيث قال : " قوله تعالى: "والسماء بنيناها بأيـد" لمـا بين هذه الآيات قال: وفي السماء آيات وعـبر تـدل علـي أن الصانع قادر علي الكمال، فعطـف أمـر السـماء علـي قصـة قوم نوح لأنهما آيتان. ومعنـى "بأيـد" أي بقـوة وقـدرة. عـن ابـن عبـاس وغيـره. "وإنـا لموسـعون" قـال ابـن عبـاس: لقادرون. وقيل: أي وإنا لذو سعة، وبخلقهـا وخلـق غيرهـا لا يضيق علينا شيء نريده. وقيـل: أي وإنـا لموسـعون الـرزق علي خلقنا. عن ابن عباس أيضـا. الحسـن: وإنـا لمطيقـون. وعنه أيضا: وإنا لموسعون الرزق بـالمطر. وقـال الضـحاك: أغنيناكم؛ دليله: "على الموسع قدره" [البقرة: 236]. وقال القتبي: ذو سعه على خلقنا. والمعنى متقارب. وقيل: جعلنـا بينهما وبين الأرض سعة. الجوهري: وأوسع الرجـل أي صـار ذا سعة وغني، ومنه قوله تعالى: "والسماء بنيناهـا بأيـد وإنـا لموسعون" أي أغنياء قادرون. فشمل جميع الأقوال. "[93]

---

[93] - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 17/ 36

49 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

- ولما تحدث القرآن الكريم عن وسائل المواصلات التي هيأها المولى عز وجل لنا لم تتوقف الآيات عند حد الوسائل القديمة التقليدية ولكنها حلقت بنا في أجواء أخرى أمام وسائل أخرى أسفر عنها زماننا ولا يزال الباب مفتوحا والتحدي قائما والقرآن سابقا لكل عصر قال تعالى

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

---

[94] - جامع البيان للطبري 14 / 83

[95] - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 10 / 53 ، 54

[illegible] :

- [illegible]

- [illegible] .[96]

[96] -الحديث رواه الشيخان البخاري في صحيحه 4 - كتاب الوضوء.- 10 - باب: وضع الماء عند الخلاء. الحديث رقم: 143 - ومسلم في صحيحه -ك / فضائل الصحابة، باب: فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنه، رقم: 2477

51 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible]

52 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

" [illegible] "[97]

[illegible]

[illegible]

[97] - من دعاء ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى الطبراني في كتاب الدعاء وفي المعجم الكبير والترمذي ومحمد بن نصر في الصلاة الطبراني في الكبير والبيهقي في الدعوات

53 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

1. إتحاف فضلاء البشر بـالقراءات الأربعـة عشـر للعلامـة الشيخ أحمد محمد البنا ت 1117 هـ تحقيق د 0 شــعبان محمد إسماعيل ط عالم الكتب بيروت سنة 1407 هـ
2. الأساس في التفسير للشيخ سعيد حوى ت 1409 هـ ط دار السلام ط أولي سنة 1405 هـ
3. أسباب النزول للسـيوطي (لبـاب النقـول فـي أسـباب النزول) بهامش تفسير الجلالين ط دار المعرفة بيـروت بدون تاريخ 0
4. أسباب النزول للواحدي النيسابوري (أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ت 468 هـــ ط دار الكتـب العلمية بيروت سنة 1395 هـ 0
5. الإشارة إلي الإيجاز في بعض أنواع المجاز للعز بن عبد السلام ط دار الحديث بالقاهرة
6. الإكسير في علم التفسير لسليمان الصرصري ط مكتبة الآداب بالقاهرة
7. الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت 437هـ ط كلية الشريعة بالرياض بتحقيق د. أحمد حسن فرحات
8. الانتصاف للإمام أحمد بن المنير الاسكندري ت 683 هـ بهامش الكشاف للزمخشري ط دار الريان للتراث ســنة 1407 هـ ط ثالثة 0
9. البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي ط الكويت
10. البحر المحيط للإمام أبي حيـان محمـد بـن يوسـف الأندلســي الغرنـاطي ت 754 هـــ ط دار إحيـاء الـتراث العربي ط سنة 1411 هـ ثانية 0
11. البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي ط الحلبي بالقاهرة

12. التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي الكلبي ط دار الكتاب العربي بيروت 1403هـ
13. تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير
14. تفسير النسائي للإمام أحمد بن شعيب النسائي ت 303هـ ط مكتبة السنة 1410هـ ط 1
15. جامع البيان في تفسير القرآن للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت 310هـ ط دار الريان للتراث ، ودار الحديث بالقاهرة سنة 1407 هـ وطبعة دار المعارف بتحقيق محمود محمد شاكر ، و أحمد محمد شاكر ط سنة 1957 م 0
16. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1987 م 0
17. حجة القراءات لابن زنجلة ص 160 ط مؤسسة الرسالة ط 2 سنة 1399 هـ
18. الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي ت 911 هـ ط دار الفكر سنة 1403
19. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام الألوسي شهاب الدين السيد محمود الألوسي ت 1270 هـ ط دار إحياء التراث العربي ط 4 سنة 1405هـ
20. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه لابن قدامة مكتبة المعارف بالرياض
21. زاد المسير في علم التفسير للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت 596 هـ) ط المكتب الإسلامي بيروت ط 1 سنة 1385 هـ سنة 1965 م 0
22. السنن الكبري للنسائي - تحقيق د 0 عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط أولي 1411 هـ 0

23. سنن النسائي (أحمد بن شعيب النسـائي ت 303 هـ) بشرح السيوطي وحاشـية السـندي ط دار الكتـاب العربي بيروت بدون تاريخ 0
24. صحيح مسـلم بشـرح النـووي (الإمـام مسـلم بـن الحجـاج بـن مسـلم القشـيري ت 261 هــ) دار إحيـاء التراث العربي ط 3 بدون تاريخ 0 ط سنة 1408 هـ ط أولي ط عالم الكتب 0
25. فتـح البـاري بشـرح صـحيح البخـاري لابـن حجـر العسقلاني ط دار الريان للتراث 1407هـ
26. فتح القدير الجامع بين فنـي الروايـة والدرايـة مـن علم التفسير للإمام محمد بن علي بن محمـد الشـوكاني ت 1255 هـ ط البابي الحلبي سنة 1350 هـ ط أولي 0
27. الفوز الكبير في أصول التفسير لولي الله الدهلوي ترجمة سليمان الندوي ط/ دار البشائر الإسلامية
28. القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين للدكتور محمود حامد عثمان ص 27 ط دار الراقم 1423هـ
29. قبس من نور القـرآن الكريـم للشـيخ محمـد علـي الصابوني ط دار القلم بسوريا ط 1 سنة 1409 هـ سـنة 1988 م 0
30. الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسي الحسيني الكفوي ت 1094هـ ص 61 ط مؤسسة الرسالة
31. لسان العرب لجمال الدين أبي الفضـل محمـد بـن مكرم بن علي بن أحمـد بـن أبـي القاسـم بـن منظـور (711 هـ) 0 ط دار المعارف بدون تاريخ 0
32. متشـابه القـرآن للقاضـي عبـد الجبـار بـن أحمـد الهمـذاني ت 415 هــ تحقيـق د 0 عـدنان زرزور ط دار التراث بدون تاريخ 0

33. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ط دار الكتاب العربي بيروت 1402 هـ 0
34. المستدرك علي الصحيحين للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري ت 405 هـ وفي ذيله تلخيص المستدرك للإمام شمس الدين الذهبي ت 848 هـ 0
35. المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه الخاري ومسلم في صحيحيهما لضياء الدين أبي عبد الله نحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن الحنبلي المقدسي حديث 189-1/299، 300 وإسناده صحيح ط مكتبة النهضة الحديثة بمكة 1410هـ
36. مشاهد الانصاف على شواهد الكشاف للشيخ محمد عليان المذكور بهامش الكشاف للزمخشرى ط دار الريان للتراث
37. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ت 770 هـ ، ط المطبعة العثمانية 1312 هـ 0
38. معاني القرآن لأبي زكريا يحيي بن زياد الفراء ت 207 هـ ط دار السرور بيروت
39. معاني القرآن وإعرابه للزجاج (أبي إسحاق إبراهيم بن السري ت 311 هـ)
40. المفردات في غريب القرآن للإمام أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت 502 هـ ط دار المعرفة بيروت بدون تاريخ 0
41. مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ط دار الفكر 0
42. الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ت 224هـ مكتبة الرشد 1411هـ 0

57 - اختلاف المفسرين أسبابه وضوابطه

43. النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري أبــو الخيــر محمــد بــن محمــد الدمشــقي ت 833 هــ ط دار الفكر بدون تاريخ 0

44. النكت والعيون (تفسير الماوردي) لأبــي الحســن علي بن محمد بن حبيب المـاوردي البصـري ت 450 هــ ط دار الصفوة بمصر سنة 1413 هـ ط أولي 0